فاطمة الزهراء(عليها السلام)اصل الوجود وسره ام علي الغرابي/

فاطمة الزهراء(عليها السلام)اصل الوجود وسره

ام علي الغرابي/

مجمع المبلغات الرساليات فرع النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل اللهم على محمدواله الطيبين الطاهرين

(فاطمه الزهراء عليها السلام اصل والوجود وسره)

لطالما استوقفني حديث للامام الصادق عليه السلام في ذكرجدته الزهراء عليها السلام بقوله ع (هي الصديقه الكبرى على معرفتها دارت القرون الاولى)*، وهذا الحديث يخبر عن اخبارالقرون الاولى وانها دارت على معرفة الصديقه عليها السلام ، فرجعت الى كتاب الله عز وجل فوجدته يقول جل ذكره :"فما بال

القرون الاولى قال علمها عندربي في كتاب لايضل ربي ولاينسى "،** والقرون الاولى التي تكررت مادتها في القرآن الكريم 20مره ولاتستعمل في القرآن الكريم بالمعنى الزماني المحدد، وانما استعملت بمعنى اهل زمن معين ، ومفردة القرون الأولى ذكرت مرتين في القرآن وهي الامم التي سبقت النبي موسى عليه السلام ، والدليل قوله تعالى :"ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ماهلكنا القرون الأولى "***ولفظة دارت الوارده في الحديث هي بمعنى الاستمرار اي استمرت واستقرت ، ومعرفتها ليست المعرفه الاجماليه التي تحصل حتى لدى اعداء الزهراء عليها السلام ؛ بل هي الاذعان والايمان والاعتقاد بمقامها فمعنى هذا الحديث يعني :على الاعتقاد بها استمرت وثبتت تلك الامم التي سبقت النبي موسى عليه السلام فاكبر هداية للامم معرفتها ، فا تعالى يشير الى تعريفها لجميع الخلائق من الاولين والاخرين وانها واجبة الطاعه على الجميع ، قال ابي جعفر عليه السلام يؤكد هذا المعنى :(لقد كانت الزهراء مفروضة الطاعه على جميع خلق ا عزوجل من الجن والانس والطير والوحش والانبياء والملائكه)****فإذا كانت القرون الأولى دارت على معرفتها فما بال القرون المتاخره والمعاصره لانفاس ولدها الامام المهدي عجل ا تعالى فرجه فهي حجة ا تعالى عليه وهو حجة ا تعالى علينا فهي اصل الوجود من ادم عليه السلام الى خاتم الانبياء محمد صلى ا عليه وآله وسلم وهو الذي قال :(فاطمه ام ابيها)،والنفس هي الام في الانسان ، وفاطمه كنايه عن النفس الآمنه المطمئنة وفي قوله صلى ا عليه و آله وسلم :(فاطمه هي فؤادي) وقال صلى ا عليه و آله وسلم :(انك مني وانا منك)، ولولا فاطمه عليها السلام ماخلق رسول ا صلى ا عليه و آله وسلم ، وقال الباحثون في معنى الحقيقه المحمدية هي الموجود الذي وجد قبل الخلق المنتقل في الزمان من جيل لاخر والذي اظهره بصورة ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ثم محمد صلوات ا عليهم أجمعين ، فرجوع جميع الانبياءمن ادم الى محمد صلى ا عليه و آله وسلم اليها ، اذن هي التجلي الجامع لجميع الاسماء ، هي فاطمه بنت محمد صلى ا عليه و آله وسلم اما كونها سره فان القرون الأولى هي مرحلة لادين متكامل لها ، لكن حقيقة الزهراء عليها السلام موجوده وان فقد الدين وهي مرحلة قتل الشهوه ، الزهراء عليها السلام هي نتيجة لموت الشهوات بالكليه فحينما ينتصر الانسان على اي شهوه فالنتيجه هي الزهراء عليها السلام اذيحصل اليمن بظهور ولدها المنقذ عجل ا تعالى فرجه الشريف '

----------*البحار ج43ص105، الامالي للشيخ الطوسي ج2ص208

سورة طه 52-51

*سورة القصص 43

****دلائل الاعاقه للطبري ص28ط نجف نقله كتاب فاطمه بهجة قلب المصطفى ص42، الاربعون حديثا من مدرسة الزهراء عليها السلام ، امل الموسوي ، ص42'